Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والظاهرة الغريبة أن نجد المفكر الواقعى الاشتراكى يكتب مقالة يستعير فكرتها وعنوانها من شلى، فيجعله «الأدب دين والأدباء كهنته»، ويقول: «إننا نطالب الأديب فى أيامنا بما كنا نطالب به الكاهن أو الإمام فى القرون الماضية»[١].

والعلاقة بين الشعر والدين أمر اعترف به الرومانسيون الإنجليز اعترافًا صريحًا، كما رأينا. فقد رأينا الشاعر - عند كولردج[٢] - إنسانًا متدينًا خيرًا شغوفًا بتأمل أسرار الكون التى تحدث عنها العقاد، ورأينا هازلت[٣] يقرن الإحساس الشعرى بالدينى من حيث ارتباطهما باللانهائى واللا محدودز ويرى الشعر يرقى بالعقل إلى مستوى السمو الروحى، يضاف إلى ذلك أن آرنولد[٤] كان يرى أن الجانب الشعرى غير المحس أقوى عنصر فى الدين.

١٠٥ - التعليم والوعظ:

اتفق كثير من الرومانسيين المصريين والإنجليز على أن من وظائف الشعر التعليم والوعظ، حتى وصف بعضهم - مثل وردزورث وشلى- الشاعر بأنه معلم[٥]. وعلى الرغم من ذلك أجمعوا على كراهية الشعر التعليمى، الذى يهدف إلى التعليم والوعظ المباشرين. ونصوا على أن ذلك يجب أن يتم بطريق غير مباشر.

فالشعر - عند شكرى - يجب ألا يلبس ثوب العظة[٦].

وقال أبو شادى قولة وردزورث وشلى فوصف الشاعر بالمعلم الخطيب المرشد[٧]. وعلى الرغم من ذلك تمسك بألا يصدم التعليم والإرشاد القارئ، وقال: «إذا أصبحت مثل هذه العوامل (الخلقية) دوافع فنية صريحة عنده فسد فنه حتمًا. فإن الفنان يجلو لنا فنه ولكنه لا يصيح ولا يعلن عن دوافعه الخلقية والوطنية وأمثالها. بل هى تعلن عن نفسها إعلانًا هادئًا يلمح من خلال العمل الفنى ولا يغطيه... فلا غبار إذن على فائدة الشعر إذا جاءت عفوًا، وكل شعر عظيم له فائدته الثقافية ولو كان فى أصله لهوًا، لأن العبرة بنبعه الفنى الخالص»[٨].

---

(١) الأدب للشعب ١٣، ١٠٥ - ١١٠.
(٢) فصل النقد الإنجليزى ١٢٤. وانظر سيرة أدبية ٥٧. B.L ٣٣.
(٣) الرسالة - العدد ٤٢٤ - ص ١٠٣٥. Lectures ١٤.
(٤) الرسالة - العدد ٤٢٤ - ص ١٠٣٥.
(٥) Defence ١٢٤.
(٦) د. محمد زغلول سلام ٢٣٦.
(٧) د. محمد عبد المنعم خفاجى: رائد الشعر الحديث ١٤٨/١، ١٥٢.
(٨) الينبوع ب. مسرح الشعر ١٣٦.